

# افريقيا تتقل

## دراسة حالة : النيجر



DECONFINING  
Arts, Culture & Policies  
in Europe & Africa



Co-funded by  
the European Union



CFW  
CULTURE  
FUNDING WATCH



DECONFINING  
Arts, Culture & Policies  
in Europe & Africa



Co-funded by  
the European Union



CFW  
CULTURE  
FUNDING WATCH

# تمهيد

تمّ في الغالب رواية التنقل الفني في إفريقيا من خلال ما ينقصه : رفض التأشيرات، التمويلات غير الكافية، البنى الأساسية المحدودة و الحدود الضيقة جدا. لقد سلطت هذه السردية، المدعومة بالكثير من الوثائق على وجود عراقيل حقيقية فعلا. و لكن بسبب تكرارها المفرد فإنها تخفي الممارسات المحلية والإبداع المؤسسي التي تولد في أكثر السياقات إكراها.

يقدم الخطاب السائد حول الدعم التنقل الفني والثقافي في أغلب البلدان الإفريقية على أنه شبه منعدم، مما يوحي بأن المخرج الوحيد يكمن في زيادة الدعم من الجهات الدولية. إن هذه القراءة رغم انتشارها الواسع، تحتاج إلى بعض التدقيق والتوضيح.

من خلال عمل منصة مرصد التمويل الثقافي CFW ومنصة معلومات التنقل الإفريقي، فإن هذه السلسلة من المنشورات تهدف إلى تجديد السرد مع تكريسه في الواقع الإفريقي بهدف تبيين الحلول المحلية الفعالة بتبني نظرة عادلة وبناءة إزاء تحليل وتقييم المبادرات العمومية والخاصة.

في « دراسة الحالة » الأولى المخصصة للنيجر تمت إعادة وضع الوقائع في سياقها. ورغم أن دولة نيجر تصنف في المراتب الأخيرة وفق بعض مؤشرات الأمم المتحدة، يواصل البلد تخصيص ميزانية - بالتأكيد متواضعة و لكنها حقيقية - للثقافة. تدعو هذه الملاحظة التي غالبا ما تغيب عن التحليل السائدة إلى ضرورة الأخذ في الاعتبار أشكال الالتزام القائمة و واقع وإمكانيات الدول والجهات المعنية .

تدعو « دراسة الحالة » هذه إلى اتباع مقاربة بناءة تقرر بحدود المنظومة القائمة، و تدرس التحديات الهيكلية التي قد تكون أحيانا خفية ولكنها معبرة جدا. إن الهدف هو إثراء النقاش و المساهمة في تحديد الحلول الملائمة للتنقل الفني متجذرة في الواقع الإفريقي.

هناك سؤال محوري يطرح نفسه : كيف يمكن تطوير آليات تنقل فنية تكون فعالة، عادلة ومستدامة في سياقات تتسم بطلب مرتفع و موارد محدودة وقيود لوجستية كبيرة؟

و بعبارة أخرى، كيف يمكن الاستفادة كأفضل ما تكون من الوسائل المتاحة؟

كما قال أفلاطون: «الحاجة هي أم الإبداع». و قد أظهر النيجر على غرار الدول الأخرى في المنطقة قدرة ملحوظة على التجديد في مواجهة الصعوبات و نقص الوسائل. برزت من هذا الواقع آليات دعم للتنقل التي - على الرغم من اعتمادها على نطاق واسع- نادرا ما حظيت باهتمام الدراسات المخصصة للتنقل الفني في القارة. و ما يميز النيجر في هذا المجال بصفة خاصة هي الهيكلية التدريجية لهذه الآليات.

إن دراسة الحالة هذه تعمل على تحليل تجربة وكالة تعزيز المشاريع والصناعات الثقافية (A.P.E.I.C) في دعم تنقل الفاعلين الثقافيين: الأجهزة و النتائج و الأثر و الصعوبات التي تمت مواجهتها و آفاق التحسين . كما تستكشف بنفس القدر إمكانيات توسيع هذا النموذج و نقله إلى أنظمة ثقافية إفريقية أخرى، مقدمة بذلك مثالا ملموسا لحلول إفريقية من أجل إفريقيا.

## وفاء بلقاسم

المديرة التنفيذية لمرصد التمويل الثقافي.

**مرصد التمويل الثقافي (C.F.W)** هو منصة لتعبئة موارد مستدامة مخصصة للمبدعين من بلدان الجنوب إن مهمتها هي مرافقة العاملين والمهنيين في مجال الفن و الثقافة للوصول إلى الموارد مع العمل من أجل تمويل مستدام و شفاف و ذكي للصناعات الثقافية و الإبداعية .

يعرّز مرصد التمويل الثقافي قدرات الفاعلين في الصناعات الثقافية والإبداعية من خلال ثلاث ركائز : الوصول و المعرفة و المجموعة. و ذلك عن طريق تسهيل الولوج إلى المعلومة و إلى البيانات و الموارد و عبر تعزيز القدرات وتنفيذ أنشطة البحث والمناصرة لتمويل الثقافة. و بذلك يقوم مرصد التمويل الثقافي بدور الوسيط الاستراتيجي. و هكذا تضمن المنظمة تعزيز القطاع و ربط الفنانين وصناع القرار السياسي وكذلك رواد الأعمال الثقافيين بالموارد الضرورية لدعم تأثيرهم و تحقيق مؤهم.

<https://culturefundingwatch.com>

**Deconfining** هو مشروع من تمويل الاتحاد الأوروبي على امتداد أربع سنوات و يجمع العاملين في مجال الثقافة و الفنانين وصناع القرار السياسي و جماهير من القارتين : أوروبا و إفريقيا. وهو مخصص لفهم لنماذج العزل ( الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية) وفق وجهات نظر مختلفة. و يهدف المشروع إلى استكشاف و تطوير أشكال جديدة من التعاون الفني و الثقافي (وفي شأن السياسات الثقافية) بين القارات و كذلك توفير وصول أفضل للمعلومات المتعلقة بالتنقل و التعاون الإبداعي بين القارات.

<http://deconfining.e>

الناشر : وفاء بلقاسم  
الباحثون و المشاركون : وفاء بلقاسم ، مكي جاربا  
المنسقون : وفاء بلقاسم ، رانية طرهوني  
التصميم البياني و التهيئة : سليم بن شيخ

**Creative Commons Licence** - Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0) This publication is licensed under CC BY-NC-ND 4.0. To view a copy of this licence, please visit <https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0>

لا تعبر وجهات النظر هذه إلا عن أفكار الكاتب أو الكُتّاب و لا تعكس بالضرورة أفكار الاتحاد الأوروبي أو الوكالة التنفيذية للتربية و الثقافة (EACEA). صممت هذه النشرة أساساً من أجل قراءة رقمية . يرجى التفكير جيداً في الأقسام التي ترغب في طباعتها و في طريقة الطبع.

	الفهرس
	التقديم
2	ا - التمهيد و السياق
2	1. مقارنة مبتكرة - الاستثمار بدلا من الانفاق
3	2. معايير الأهلية للتمتع بدعم التنقل
3	3. الحوكمة و طريقة الاختيار
4	- الاستقبال و التوجيه الإداري
4	- التقييم الفني و المطابقة
4	- التحكيم و المصادقة النهائية
4	II. التطور و الأداء
4	1. ديناميكية في توسع مستمر
5	2. التوزيع حسب القطاع
6	3. عدد المستفيدين
6	III. الأداء
7	1. المركزية
7	2. هيمنة المشاركة الذكورية
7	3. دعم موجه في الأغلب إلى فنانين و فاعلين ثقافيين متمرسين
8	4. تفضيل التنقلات القصيرة و المتوسطة
8	5. تنقلات وطنية أكثر من كونها دولية
9	IV. التأثير
10	V. بعض أمثلة في التنقل
12	VI. التحديات و الآفاق
12	1. التحديات
12	2. الآفاق
12	_ تعزيز المرافقة
13	_ العدالة الإقليمية
13	_ الموازنة بين ملفات المستفيدين
13	_ الحد من الاعتماد على المال
14	_ تجاوز الضَّغط المسلَّط على الموارد اللوجستية
15	خلاصة

## 1- التمهيدي والسياق

يشكل التنقل الفني اليوم رافعة أساسية لتنمية الصناعات الثقافية والإبداعية التي تشهد اعترافا واسعا على نطاق إفريقيا، وهي قاعدة التكامل القاري مثلما يؤكد ذلك ميثاق النهضة الثقافية الإفريقية.

« يجب أن يتأسس التعاون الثقافي بين الدول الأعضاء على التنقل الحر الفاعلين الثقافيين و تبادل المنافع و الخدمات الثقافية من أجل دعم التفاهم المتبادل و الأخوة و التكامل القاري » (المادة 27 من الديباجة).

إن التنقل يتجاوز التنقل الجسدي من نقطة إلى أخرى لتمثل مسارا مهيكلًا يشمل التبادلات الفنية و المشاركة في التظاهرات الثقافية و التكوين المهني و بناء الشبكات و الرؤية الدولية و الانفتاح على أسواق جديدة.

في السياق النيجري- البلد الحبيس الذي يتميز بتنوع ثقافي كبير ولكن صناعته الثقافية والإبداعية تصطدم بتحديات لوجستية ومالية ومؤسسية- يكتسي تسهيل تنقل الفاعلين الثقافيين أهمية بالغة .

حيث يصبح التنقل أداة أساسية للتغلب على قيود البنية التحتية والوصول إلى فرص الإبداع والتوزيع الإقليمية والدولية، وتنشيط القطاعات الثقافية التي غالبًا ما تشكو من ضعف التمويل لدعم حضور النيجر في المسارح الثقافية الإفريقية والعالمية. في مهمتها لدعم الفاعلين الثقافيين النيجريين وضعت وكالة النهوض بالمؤسسات والصناعات الثقافية (A.P.E.I.C) نظاما ذكيا وفق مبادئ تحقيق الاستفادة القصوى من موارد محدودة، وقد تم تصميمه لتلبية الطلب المتزايد منذ 2012 معتمدا على دعم مختلط مالي وعيني بما يسمح للفنانين والفرق والمنظمين والمؤسسات الثقافية بالتنقل داخل البلاد وخارجها.

### 1. مقارنة مبتكرة : الاستثمار بدلا من الإنفاق

أحدثت وكالة النهوض بالمؤسسات و الصناعات الثقافية بفضل هذا النظام تغييرا جذريا في النموذج السائد . فبدلا من الاقتصار على رد الفعل التقليدي لاستهلاك الموازنة - الذي غالبا ما يقتصر على منح مؤقتة وهشة- اختارت المنظمة هذه المقاربة الهجينة. وهي إستراتيجية تجمع بين الدعم المالي والمساعدة العينية وبالتالي تحويل الموارد المتاحة إلى استثمارات مستدامة.

يتجسد المثال الملموس لهذه الرؤية في اقتناء أسطول سيارات مكونا من حافلة صغيرة وسيارة رباعية الدفع ( Toyota Hilux). يوضع هذا الأسطول على ذمة مشغلي الصناعات الثقافية والإبداعية (I.C.C) عبر عملية ترشح. فعوض طلب منح لاقتناء تذاكر طيران باهظة الثمن يمكن للفنانين و المنظمين التقدم لاستخدام هذه المركبات على امتداد مهمتهم.

هذه المقاربة ليست فقط ترشيحا ذكي لإمكانيات محدودة بل هي ابتكار عبر النهوض بالتَّنْقُل الصَّدِيق للبيئة و تفضيل التنقلات البرية المشتركة بدلا من الرحلات الجوية الأكثر تلويثا بالكربون. و هكذا فمن خلال الجمع بين الفعالية و الاستدامة و تحسين الموارد فإن وكالة النهوض بالمؤسسات والصناعات الثقافية تقدم مقاربة مبتكرة و ملائمة ليس فقط للواقع النيجيري بل كذلك لمنطقة غرب إفريقيا مع التشجيع في الوقت نفسه على ممارسة تنقل أكثر مسؤولية و استدامة. و من خلال هذه الآلية يتوفر للمستفيدين أيضا دعم لاعتماد أدوات الترويج لمشاريعهم في التنقل وأنشطتهم الإقليمية والدولية.

في البداية كانت هذه المركبات مخصصة للإيجار للفنانين و المنظمين، سواء كانت أنشطتهم داخل النيجر أو خارجه، ولكن نظرا لمحدودية الموارد المالية للمستفيدين فإن وكالة النهوض بالمؤسسات والصناعات الثقافية غالبا ما تعتمد مقاربة مرنة فتضع المركبة على ذمتهم بشكل شبه مجاني، فيتحمل المستفيدون تكاليف الوقود بالإضافة المصاريف اليومية للسائق و بذلك يسمح هذا النموذج بدعم أكبر عدد ممكن من المبادرات.

## 2. معايير الأهلية للتمتع بدعم التنقل

تستهدف الآلية مجموعة متنوعة من الفاعلين الثقافيين يمثلون القطاعات الأساسية في الصناعات الثقافية و الإبداعية في النيجر. تعنى الوكالة رسميا خمسة (5) قطاعات ذات أولوية، تشكل جوهر تدخلاتها.

- الموسيقى والعروض الحيّة

- السينما و الوسائط السمعية البصرية

- الفنون التشكيلية

- الموضة و التصميم

- الكتاب و النشر

## 3. الحوكمة و طريقة الاختيار

يعتمد نظام الدعم في وكالة النهوض بالمؤسسات و الصناعات الثقافية على عملية اختيار مفتوحة ومستمرة بما يسمح للفاعلين الثقافيين تقديم ملفاتهم في أي وقت من السنة. لضمان تصرف ناجح في الموارد المحدودة تم مطالب الدعم عبر مسار الاختيار يتمحور حول أربعة (4) مراحل رئيسية

- **الاستقبال و التوجيه الإداري:** يتم تسجيل المطلب بصفة رسمية عن طريق كتابة الوكالة ثم يوجه إلى المصلحة الإدارية. ثم تقوم هذه المصلحة بتوجيهه إلى الإدارة الفنية المختصة وفقا للطبيعة المحددة للنشاط المقترح.

- **التقييم الفني و المطابقة:** تشرع الإدارة الفنية في دراسة معمقة للملف وفق محورين:

♦ الامتثال التنظيمي، التثبت من أهلية الطالب (و خصوصا حيازة رخصة مهنية)

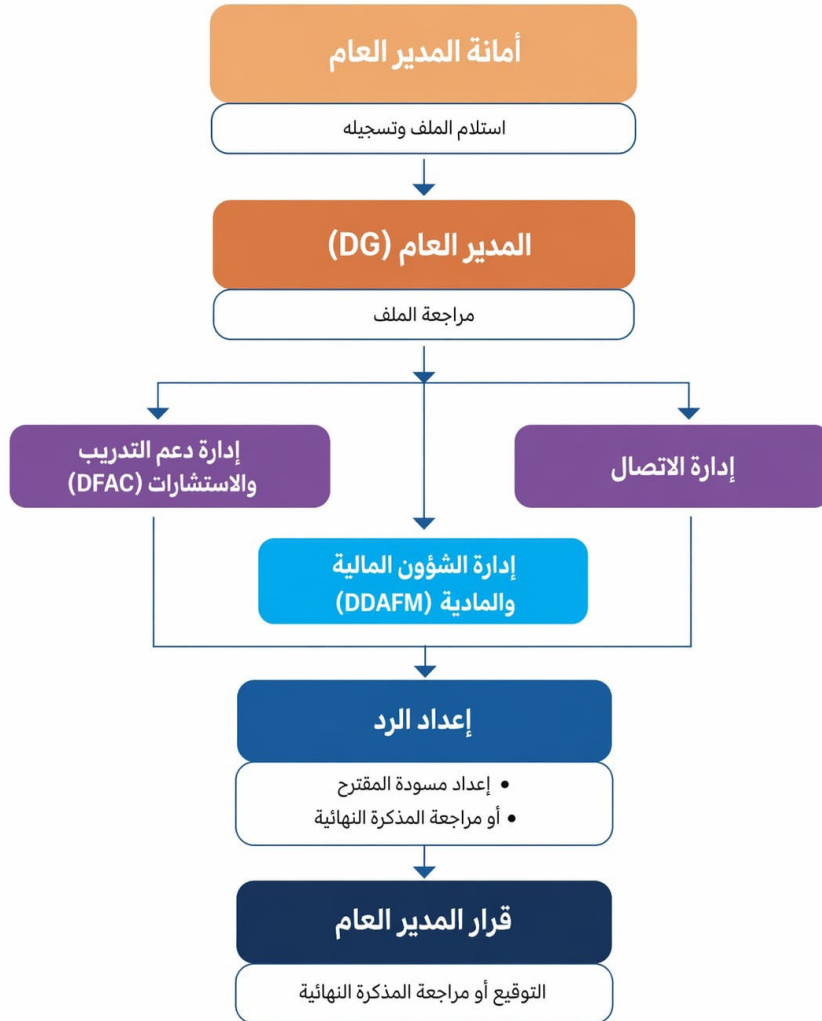
♦ الملاءمة الاستراتيجية : تقييم الأهمية الفنية والثقافية أو المؤسسية للمشروع وكذلك المطابقة مع مهام الوكالة.

- **التحكيم و المعادقة النهائية:** تعرض الملفات التي خطيت بالموافقة الفنية على المدير العام الذي يتمتع بالسلطة النهائية في اتخاذ القرار. في هذه المرحلة تتخذ القرارات النهائية الخاصة بـ:

\*طريقة التدخل (الدعم المادي أو توفير مركبات)

\*مستوى التغطية و شروط مشاركة المستفيد المحتملة

**رسم بياني 1: العمليات الداخلية لإدارة طلبات النقل الفني**



# II - التطور والأداء

1. ديناميكية في توسع مستمر (2019-2025): منذ تأسيس هذه الآلية استفادت منها 22 مهمة من 2019 إلى 2025 و تمت الاستعانة بها على فترة امتدت على 137 يوما من 2019 إلى 2024.

## الجدول الأول : برنامج التنقلات 2019 - 2024

السنة	عدد التنقلات	عدد الأيام
2019	1	6
2020	0	0
2021	2	20
2022	3	29
2023	1	8
2024	11	74
2025	5	-
<b>المجموع</b>	<b>22</b>	<b>137</b>

يكشف تحليل الدعم للتنقل الدولي عن طريق وكالة النهوض بالمؤسسات و الصناعات الثقافية عن مسار من ثلاث مراحل متميزة : مرحلة البداية و مرحلة الصمود في مواجهة الأزمة الصحية (covid) ومرحلة حالية من التوسع الاستراتيجي.

**2020-2019** : محنة الأزمة الصحية. بعد انطلاق منظم في 2019 كسرت جائحة كوفيد 19 هذا الاندفاع في 2020. فقد أدى إغلاق الحدود و توقف المهرجانات العالمية إلى سنة بيضاء مما تسبب في انقطاع كامل للتنقلات.

**2023-2021** : إعادة تنشيط تدريجية . تم الاستئناف بطريقة حذرة مع برنامجين في 2021 ثم ثلاث في 2022 وعلى الرغم من تراجع طفيف في 2023 (برنامج واحد) بسبب القيود اللوجستية و الأمنية الإقليمية أثبتت الآلية قدرتها على الصمود.

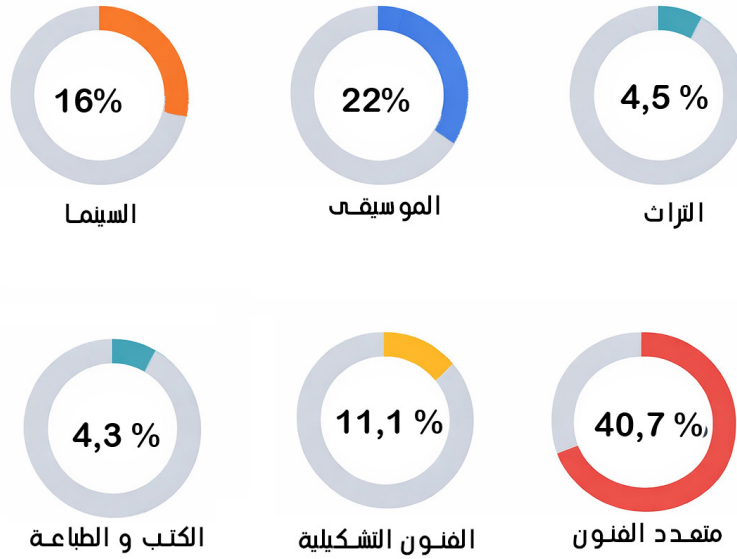
## 2024 : منعرج رئيسي

شهدت سنة 2024 تسارعا غير مسبوق مع 11 برنامجا للتنقل مما يعكس اعترافا قويا بالآلية. تثبت هذه الزيادة الاستثنائية قدرة وكالة النهوض بالمؤسسات و الصناعات العملية على تلبية الطلب المتزايد و بالخصوص ضمن إطار التعاون جنوب - جنوب

**2025** : نحو توطيد دائم . مع وجود 5 برامج بالفعل قيد الانجاز ، تدرج سنة 2025 في هذه الديناميكية للنمو.

## 2- التوزيع حسب القطاع

الرسم البياني رقم 2: القطاع الثقافي الرئيسي 2019 - 2024

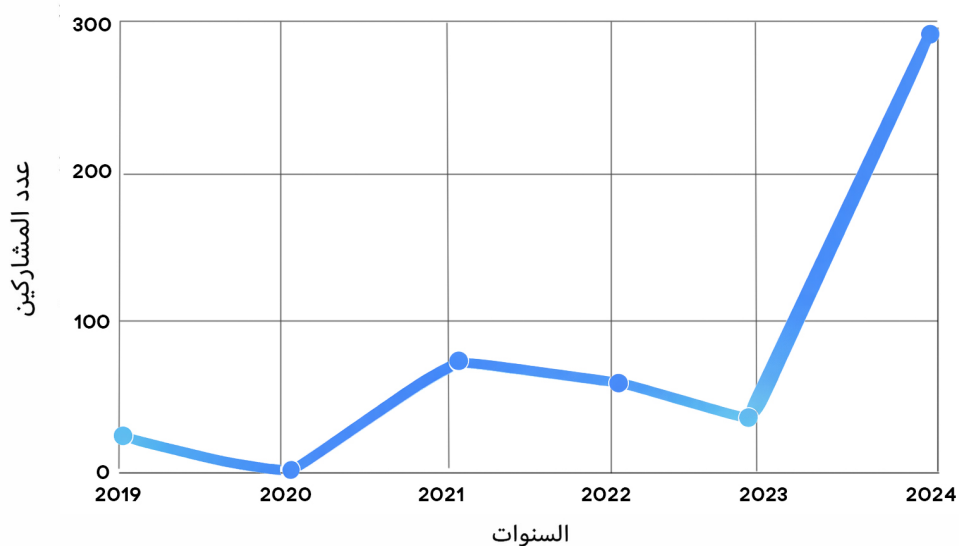


يؤكد هذا التوزيع على الطابع الشامل والمتعدد القطاعات لآلية التنقل لوكالة النهوض بالمؤسسات والصناعات الثقافية مع الإشارة إلى وجود هامش من التقدم من أجل تحقيق توازن أفضل بين القطاعات الثقافية.

## 3 عدد المستفيدين

يبرز الرسم البياني تطورا متباينا ولكنه عموما متزايد في عدد المنتفعين من دعم التنقل بين 2019 و 2024.

رسم بياني 3: عدد المستفيدين بين 2019 - 2024



بعد مستوى معتدل في 2019 (12 مشارك) شهدت سنة 2020 انقطاعا تاما مع غياب المشاركين، وهو نتيجة مباشرة لجائحة كوفيد19- وتوقف التنقلات الثقافية. بداية من 2021 لوحظ انتعاش معبر مع 73 مشاركا مما يؤكد دفعا تدريجيا للأنشطة الثقافية و التبادلات الفنية. و تواصلت هذه الديناميكية على الرغم انخفاض خفيف (58 مشاركا) قبل أن تشهد تباطؤا مؤقتا في 2023 (16 مشاركا).

شكلت سنة 2024 منعطفا رئيسيا مع ارتفاع استثنائي بلغ 296 مشاركا. تعبر هذه الزيادة الكبيرة في آن واحد عن توسع الطلب و عن تزايد قوة نظام التنقل للوكالة و قدرته المتنامية على دعم عدد كبير من الفاعلين الثقافيين.

## III. الأداء

يبرز تحليل المستفيدين عدة سمات تعبر عن نقاط قوة و تحديات. و يمكن أن نذكر أبرزها :

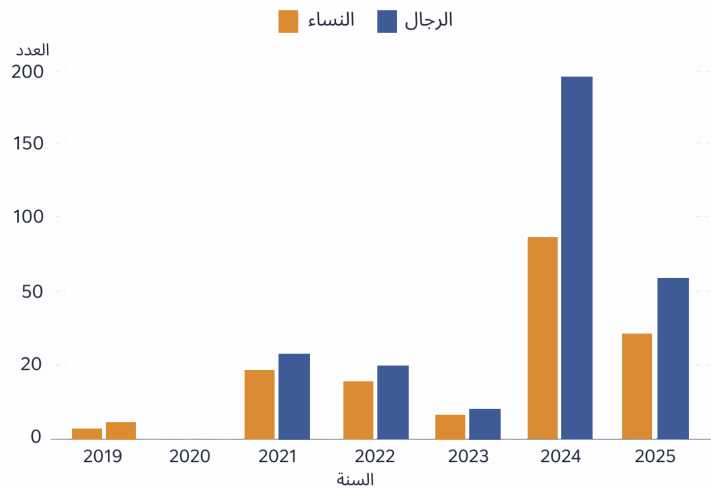
### 1. المركزية

تركيز المطالب و الدعم في نيامي العاصمة الذي يعود إلى عدة عوامل :

- التركيز الشديد للهياكل الثقافية في نيامي.
- وجود المؤسسات و المهرجانات و المراكز الثقافية والمدارس المتخصصة.
- انخفاض التكاليف اللوجستية بالنسبة للفاعلين المقيمين بالعاصمة.
- القرب الإداري من وكالة النهوض بالمؤسسات و الصناعات الثقافية.

### 2. هيمنة المشاركة الذكورية

رسم بياني 4 : التوزيع حسب النوع الاجتماعي



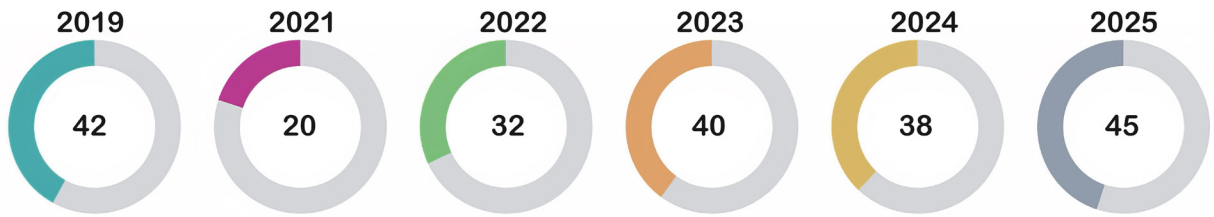
يُعكس عام 2020، الذي لم يشهد أي تنقل، التأثير المباشر لجائحة كوفيد19.

يتضح هذا الاتجاه بشكل خاص في سنة 2024، وهي سنة تكثفت فيها التنقلات مع 194 رجلا مقابل 102 امرأة من المستفيدين.

تبرز هذه المعطيات الديناميكية الشاملة للبرنامج و ضرورة تعزيز الإجراءات من أجل ولوج النساء إلى التنقل الثقافي وتحقيق المساواة بين الجنسين.

### 3. دعم موجه في الغالب للفنانين و الفاعلين الثقافيين المتمرسين

رسم بياني 5: متوسط عمر المستفيدين (2019-2025)



منذ انطلاقه يظهر الصندوق متوسط عمر المستفيدين بـ (41 عاما) مما يعكس أن الدعم موجه في أغلبه إلى فنانين و فاعلين ثقافيين يتمتعون بمسيرة مهينة منظمة و غالبا ما يشاركون في جولات ومهرجانات إقليمية أو مشاريع عروض عالمية .

حدث انقطاع ملحوظ في 2021 و 2022 مع انخفاض كبير في معدل العمر ( 21 عاما في 2021 و 32,2 عاما في 2022). يعود هذا الانخفاض إلى توجه التنظيم المتزايد نحو مستفيدين شبانا وخصوصا في مجال أنشطة التهيئة الفنية و المشاركة في المسابقات و المهرجانات المحلية و/ أو ذات طابع بيداغوجي.

ابتداء من 2023 و حتى 2025 ارتفع معدل العمر باستمرار إذ بلغ 40 عاما في 2023 و 37,75 في 2024 و 43,8 في 2025. وهي السنوات التي دعم فيها التنظيم بالأساس تنقلات فنية وفعاليات مؤسسية و مشاريع هيكلية، تستدعي مشاركة فاعلين أكثر خبرة.

### 4. تفضيل التنقلات القصيرة و المتوسطة

تمتد معظم التنقلات المدعومة من وكالة النهوض بالمؤسسات و الصناعات الثقافية على فترات بين 8 و 12 يوما و تمثل 64,7% من مجموع المهمات، وهي بصفة رئيسية من أجل المشاركة في :

- مهرجانات
- ورشات ثقافية
- جولات فنية محدودة
- فعاليات مؤقتة (حفلات - لقاءات مهنية و معارض وقتية).

## 5. تنقلات وطنية أكثر من كونها دولية

جدول 2 : التوزيع الجغرافي للتنقل الفني

العدد	الدولة	
1	مالي	التنقل الدولي
1	بوركينافاسو	
1	بنين	
1	نيجيريا	
1	توغو	
16	النيجر	التنقل الوطني
22		الإجمالي

تثبت البيانات أن التنقل الوطني يحتل مكانة مهمة في عمل وكالة النهوض بالمؤسسات و الصناعات الثقافية، مع تركيز على الاحتفالات الثقافية المتنقلة التي تشكل واحد من الأطر الرئيسية للاحتفال التراثي الثقافي و تثمينه بالنيجر. كل عام تستضيف، كل منطقة من البلاد احتفال 18 ديسمبر الوطني الذي يجمع الفنانين الفرق و السلطات الإقليمية و الهياكل الثقافية.

في هذا السياق تقوم وكالة النهوض بالمؤسسات و الصناعات الثقافية بدور رئيسي في تسهيل نقل الوفود و الفاعلين الثقافيين نحو المدن المضيفة، التي غالبا ما تكون بعيدة وصعبة الوصول.

كما تؤكد البيانات أيضا قدرة الوكالة على دعم الفعاليات ذات الصبغة الوطنية الكبيرة و لكن أيضا الحاجة الملحة إلى تقوية الوسائل اللوجستية لتلبية الطلب المتزايد سواء في المناطق الأخرى أو على المستوى الدولي. تقع البلدان المعنية بالتنقل الدولي في إفريقيا الغربية وهي :

- مالي (2019)

- بوركينافاسو (2022 و 2024)

- بنين (2023)

- نيجيريا (2024)

- توغو (2025).

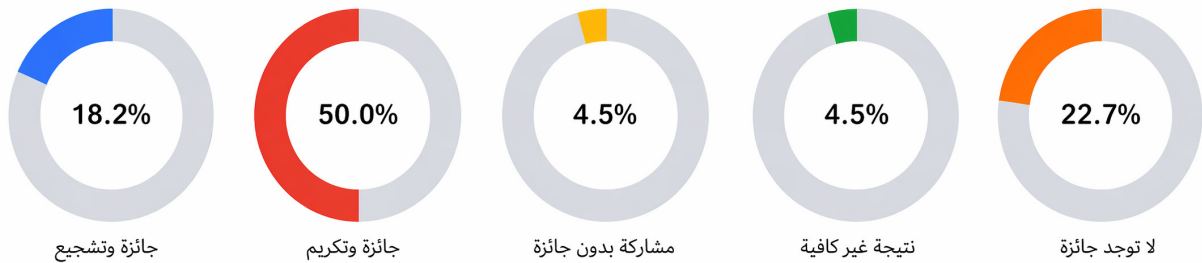
هذا التوزيع الجغرافي يبرز العديد من العناصر الهيكلية. فهو يعكس، من جهة، توجهها إقليمية وتعاون جنوب - جنوب واضحا حيث أن وسيلة النقل المستعملة في التنقل هي وسيلة برية مما يسهل التنقلات نحو البلدان المجاورة أو القريبة و من جهة ثانية فهي تبرز أهمية الفعاليات الكبيرة الإقليمية (المهرجانات و المعارض و الملتقيات المهنية) كمحركات رئيسية للتنقلات الدولية.

إن الحضور المتكرر لبوركينا فاسو و نيجيريا يفسر خصوصا بجاذبية الفعاليات الكبرى مثل FESPACO أو FILO التي تشكل منصات أساسية للظهور و المنافسة والتشبيك للفنانين النيجريين. أما التنقلات نحو مالي و بنين و توغو فإنها تعكس تكثيف التبادلات الثقافية الإقليمية و إرادة تعزيز التعاون جنوب-جنوب.

و هكذا فإن هذه البيانات تبرز أيضا إسهام هذا التنقل في التكامل الإقليمي للصناعات الثقافية النيجرية من خلال تسهيل حركة الفنانين و الأعمال و المهارات في صلب الفضاء الغرب الإفريقي مع الالتزام بالقيود اللوجستية و الأمنية و الميزانية في السياق النيجيري.

## ١٧. التأثير

رسم بياني 6: الجوائز، التقديرات و الإنجازات الأخرى



بالإضافة إلى طابعه التجديدي يتميز الصندوق بأداء جهازه MEAL. مع تسليط الضوء من خلال جمع البيانات على الترابط بين الدعم للتنقل و التأثير الإيجابي على مسيرة الفاعلين الثقافيين فإن الوكالة تثبت فعالية عملها و تقدم حججا قوية للدفاع عن قضيتها.

يشكل هذا النهج نموذجا حقيقيا مرجعيا لتطوير القطاع الثقافي على المستويين الوطني والإقليمي.

تبرز النتائج التي عبر عنها المستفيدون من نظام التنقل لوكالة النهوض بالمؤسسات و الصناعات الثقافية نجاحا: حيث أن 68% من النقلات تنتهي بالحصول على جائزة أو كأس أو امتياز.

إن هذه الغالبية الواسعة من النقلات المؤدية إلى اعتراف رسمي تعزز الدفاع على أن دعم الوكالة يسهم مباشرة في شهرة و تنافسية و تقدير المواهب النيجريين على الساحة الدولية.

تظهر هذه الأمثلة :

- ♦ تنوع المستفيدين ( السينما و الموسيقى و الكوميديا و الخطابة و المعارض الثقافية إلخ...)
- ♦ المدى الإقليمي و الدولي للتنظيم ( نيجيريا و مالي و بنين و بوركينا فاسو)
- ♦ الإسهام المباشر للتنقل في مشاركة النيجر في المهرجانات الكبرى في القارة.
- ♦ التأثير على الشهرة و الاحترافية و التعاون الثقافي.

و هكذا، تظهر الحافلة الصغيرة كأداة استراتيجية سمحت بتحقيق التنقلات الرئيسية على الرغم من القيود المادية و المالية للوكالة.

## V. بعض أمثلة في التنقل

الدعم للاجتماعات و الجمعيات و الفعاليات الوطنية (FICNI): معارض المؤسسات و الصناعات الثقافية في النيجر

من خلال دعمها المؤسسي و المالي سمحت الوكالة للعشرات من شركات الحرفيين و رواد الأعمال الناشئة من جميع مناطق البلاد بعرض مهاراتهم في FICNI « المنصة الاستراتيجية المكرسة للترويج لـ « استهلك نيجري».

ساهمت هذه المرافقة في ربط المبدعين في شبكة مع المستثمرين المحتملين مما يعزز بذلك الهيكلة الاقتصادية للقطاع و إشهار المنتجات النيجرية في السوق الوطنية و الإقليمية .

مهرجان الضحك (R.I.R) النسخة السادسة



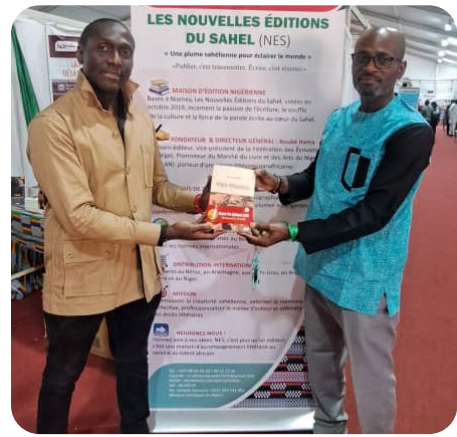
الدعم عبر الحافلة الصغيرة الذي أسهم في تسهيل المشاركة في النسخة السادسة « اللقاءات الدولية للضحك» بنيامي للكوميدي إيرو (IRO).

دعم اللقاءات الدولية. المشاركة في FESCAPO (واغدوغو) - 2023



لقد دعمت الوكالة في عديد المرات مشاركة وفد من المخرجين و المنتجين و الفاعلين الثقافيين في FESCAPO. واحد من اهم لقاءات السينما في إفريقيا. عزز هذا الدعم الحضور النيجري في المنافسات الرسمية وفي اللقاءات المهنية مساهما في الاعتراف بالسينما الوطنية على الساحة الدولية.

المشاركة في النسخة الثامنة عشر من المعرض الدولي للكتاب في واغا (25-30) (FILO) نوفمبر (2025).



لقد دعمت وكالة النهوض بالمؤسسات و الصناعات الثقافية مشاركة وفود من الكتاب النيجريين في المعرض الدولي للكتاب بواغادوغو (FILO) في بوركينا فاسو مما ساهم في إشعاع الأدب النيجري في فضاء الساحل الإفريقي فقد دعم الصندوق مشاركة الفاعلين في قطاع الكتاب في النيجر بمناسبة انعقاد الدورة الثامنة عشر لمعرض الكتاب الدولي بواغادوغو.

و في الجملة شارك خمسة عشر كاتبا و ناشرا على الأقل في هذا المعرض في 2025.

## VI. التحديات و الآفاق

### 1-التحديات

إذا كان هذا التنظيم للتنقل الفني في النيجر قد أثبت تأثيره الإيجابي في التطور الثقافي و المهني للفنانين فإن ترسيخه يتطلب عملا منسقا لمواجهة :

#### ♦ اللفظ الكبير على الموارد :

إن الاستغلال المكثف للوسائل اللوجستية المقتصرة بالخصوص على مركبتين، مهدد بالنمو المستمر في احتياجات القطاع الثقافي النيجري.

♦ **التبعية المالية :** يشكل التمويل العمومي المورد الوحيد للدخل المضمون مما يجعل البرنامج عرضة لتقلبات الميزانية و السياسة

♦ **التحكيم المستمر :** إن عدد المطالب يفوق بكثير الموارد المتوفرة مما يفرض اختياراً صارماً و غالباً ما يكون صعباً.

## 2- الأفاق

يجب أن تنظم هيكله هذه التجربة وفق ثلاث محاور : تعزيز هياكلها و تنويع تمويلاتها و توسيع قدراتها .

### تعزيز المرافقة

المزيد من هيكله الدعم للتنقل من خلال تطوير احترافية المرافقة من مجرد دعم لوجستي إلى خدمات مرافقه استراتيجية حقيقية : وهو ما يتطلب الربط بين توفير وسائل النقل و مساعدة تقنية من شأنها أن تساعد المستفيدين في تحويل كل تنقل إلى مهمة متعددة الأبعاد تجمع التشبيك, العروض, البحوث , إلخ .

علاوة عن الهدف الأساسي للتقديم ( مشاركة في مهرجان أو فعالية) يمكن للوكالة أن ترافق الفاعلين الثقافيين في هيكله خطة تنقل متكاملة تشمل استكشاف شراكات جديدة و البحث عن تمويل من المانحين المحليين و الترويج النشط لأعمالهم. من خلال موقعها كمستشار استراتيجي و ميسر للشبكات ستعظم الوكالة الأثر الدائم لكل مهمة على مسيرة الفنانين و نمو الصناعات الثقافية و الإبداعية.

### العدالة الإقليمية

ضمان توازن أفضل بين مختلف المناطق من أجل خدمة كامل التراب الوطني بشكل أفضل من خلال تسهيل الوصول للموارد اللوجستية و المالية للمواهب المنحدرة من مختلف مناطق النيجر.

من خلال دعم قربه من المراكز الثقافية الإقليمية، سوف يضمن الصندوق تمثيلاً شاملاً و يسمح لكل فاعل ثقافي مهما كان موطن إقامة بالاستفادة من نفس فرص الإشعاع على المستويين الوطني و الدولي.

### موازنة ملفات المستفيدين

الحرص على توازن أفضل بين دعم مواهب شابة ناشئة و دعم فنانين قد قطعوا شوطاً مهماً في مسيرتهم. هناك ضرورة لإعادة التوازن بين الفنانين الشباب و المحترفين في بداية أو وسط مسيرتهم المهنية ; يجب النظر إلى التنقل كأداة تطوير مهني على المدى الطويل، تشجع أشكالاً مبتكرة من التعاون الدولي و تساهم في التنوع الثقافي على المستوى العالمي.

يكمُن محور آخر مهم وهو التوازن بين الجنسين فمن واجب الوكالة دعم مشاركة النساء في صلب جهاز التنقل التابع لها. و ذلك للحد من عدم التوازن الحالي. و يمكن تحقيق ذلك من خلال وضع آلية للدعم و المرافقة خاصة بالنساء لتجاوز العقبات الهيكلية والثقافية أو الأمنية التي تواجههن. ولا يجب أن تقتصر هذه المقاربة على مجرد دعم مالي بل يجب أن تهدف أيضا إلى خلق بيئة آمنة و ملائمة لواقع الفاعلات في المجال الثقافي، الأمر الذي يضمن تكافؤ حقيقي في حظوظ الوصول إلى فرص التألق الدولي.

## الحد من التبعئة المالية

إن التبعئة شبه الحصرية للتمويل العمومي تجعل البرنامج، في الواقع عرضة لتقلبات الميزانية. و من أجل التغلب على ذلك فإن تنويع مصادر التمويل مسألة أساسية، و يمكن تحقيق ذلك من خلال :

♦ **تطوير رعاية الشركات :** التوجه لدعم المؤسسات الوطنية و الدولية المتواجدة في النيجر مع عرض للفوائد في مجال السمعة و المسؤولية الاجتماعية للشركات و بالتالي يمكن عقد شراكات دائمة لتمويل تنقلات محددة أو الإيداع في الصندوق العام.

\* اختبار التمويل التشاركي: إطلاق حملات تمويل عبر الانترنت لمشاريع تنقل محددة بمشاركة الجمهور مباشرة في دعم الإبداع الثقافي النيجيري.

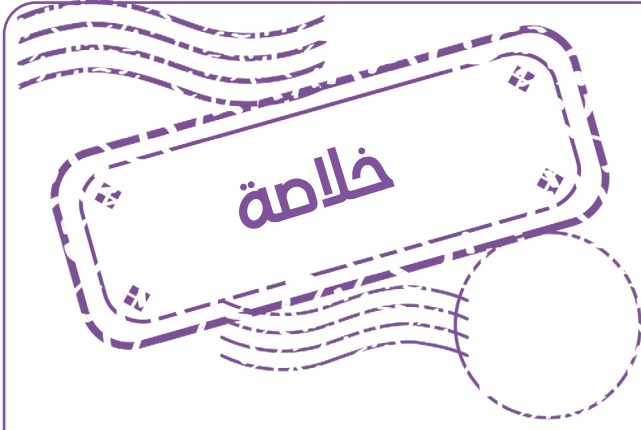
## تذليل الضغط الشديد على الموارد اللوجستية

إنّ الضَّغط الشَّدِيد على الإمكانيات اللُّوجيستية المكوّنة من سيارتين يعيق قدرة الوكالة على تلبية الطلب المتزايد. من الممكن اكتشاف عدة طرق من أجل تحسين هذه الوسائل و تعزيزه ا:

♦ **الحصول على أموال جديدة :** التفكير في حلول التأجير طويل الأمد أو التأجير التمويلي (Leasing) من أجل اقتناء سيارات جديدة بتكلفة أولية منخفضة إضافة إلى المساعي لاشتراء حافلة جديدة التي تظل الأولوية.

♦ **تحسين التخطيط اللوجستي :** تجميع التنقلات حسب المنطقة الجغرافية و الجدول الزمني لبلوغ أنجع طريقة لاستغلال السيارات و الحد من التكاليف الاستغلال.

إن اعتماد هذه الحلول المقترحة سيساهم في دعم المكتسبات و ضمان تنمية مستدامة للتنقل الفني.



إن تحليل تجربة التنقل الفني في النيجر المدعومة بمبادرات مثل برنامج المرافقة لوكالة النهوض بالمؤسسات و الصناعات الثقافية يكشف عن ديناميكية ثرية بالدروس و حاملة لآفاق إيجابية رغم مجابتهها تحديات هيكلية كبيرة. تفتح هذه التجربة الطريق إلى استنساخ حلول مبتكرة و أكثر ملائمة لواقع القارة.

تكمن أهم اسهاماتها في الإثبات الملموس بأنه يمكن المرور من إدارة سلبية لـ « شبك مساعدات » إلى استراتيجية استباقية لـ « قطب الموارد اللوجستية ».

لقد سمح هذا التحول لوكالة النهوض بالمؤسسات و الصناعات الثقافية بتقوية تأثيرها رغم الوسائل المحدودة : و بالتالي لم يعد التنقل بعد الآن متغيرا قابلا للتعديل و خاضعا لتقلبات الميزانية السنوية، بل أصبح ركيزة أساسية دائمة تضمن للمواهب النيجرية الحضور المستمر في الساحة الوطنية و الدولية.

و من خلال تأكيد فعالية الإدارة المحلية، تساهم هذه الدراسة في تفكيك السردية السائدة التي غالبا ما تحجب الديناميكيات الإيجابية و النجاحات الملموسة التي تحققت على الميدان لصالح التنقل الإفريقي و الأكثر من ذلك فإن هذا النموذج يدعو إلى تغيير عميق في العقلية : فهو يثبت أنه إزاء ندرة الموارد الوطنية فإن البديل ليس بالضرورة اللجوء إلى التمويلات الخارجية.

تثبت تجربة وكالة النهوض بالمؤسسات و الصناعات الثقافية من خلال إعطاء الأولوية للاستثمار الاستراتيجي و تحسين استخدام الموارد المحلية أن الاعتماد على الذات و الابتكار يمكن أن يكونا البديل للتبعية تجاه المساعدة الدولية، إن إعادة النظر في آلياتنا الخاصة كفيل ببناء سيادة فنية إفريقية دائمة.



DECONFINING  
Arts, Culture & Policies  
in Europe & Africa



Co-funded by  
the European Union



CFW  
CULTURE  
FUNDING WATCH